



## مداخلات لغوية توهم الكردي في تأصيله مصطلح (شبه أوس إبراهيم الشمسان

قرأت بحث (شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق) (1) للدكتور سعد محمد الكر مصطلح (شبه الجملة) قد صرح به ابن السراج في أصوله واستعمله الفارسي في بعض كتبه، قال الكر ذلك فقد (2) صرح ابن السراج بمصطلح شبه الجملة، لكنه لم يقصد به الظرف والجار والمجرور فقط مختلفة من الكلم، وذلك في (باب ما يحكى من الكلم إذا سُمي به وما لا يجوز أن يحكى)، فقسم ما يجوز وتدرج في تقسيمه، فذكر الجملة أولاً، وشبه الجملة ثانياً، وجعله جزءاً من الجملة، ثم انتهى في القسم تكون مثناة عند النطق بها... وذلك إذا سميت إنساناً (كزيد) و(بزيد) و(إن زيدا)، و(حيثما)... لأن حيث ويوهم هذا الكلام من لا يراجع قول ابن السراج أن مصطلح (شبه الجملة) مصرح به، ولو أن الكردي السراج لتبين أنه لم يصرح به، قال ابن السراج «اعلم أن ما يحكى من الكلم إذا سمي به على ثلاث ج جملة، والثاني أن يشبه الجملة وهو بعض لها وذلك البعض ليس باسم مفرد ولا مضاف، والثالث: أن مجموعاً على حد التنثية.» (4) ثم قال ابن السراج «الضرب الثاني: الذي يشبه الجملة وهو على خمس موصول، واسم موصوف، وحرف مع اسم، وحرف مع حرف، وفعل مع حرف. فجميع هذا تدعه على الصرف وغير الصرف؛ لأنك لم تسم بالموصول دون الصلة، ولا بشيء من هذه دون صاحبه» (3)، الصفحة التي أحال إليها الكردي أن ابن السراج يتكلم عن العلم المنقول من الجمل بحكايتها أو حكاية أجزائها، وليس لهذا علاقة بمصطلح (شبه الجملة)، ولا يمكن أن ندعي أن ابن السراج صرح بهذا الم أوهم قارئه بذلك.

ويمعن الكردي بتوهمه وإيهامه حين يشير إلى استعمال الفارسي المصطلح في موضعين، يقول «وأما (ت377هـ) فقد استخدم في بعض كتبه مصطلح (شبه الجملة) بالمفهوم نفسه الذي عُرف عند النحاة ال النحو العربي ومصطلحاته قاصداً فيه الظرف بنوعيه الزماني والمكاني والجار والمجرور»، وأشار إ (4) من الصفحة (58) بقوله «المسائل العسكرية، لأبي علي الفارسي: 42، والمسائل البصريات لأ 216»،

وأما في المسائل العسكرية فلا نجد في الصفحة المذكورة استعمالاً للمصطلح عند الفارسي؛ إذ يعرض والمجرور من غير استعمال للمصطلح.

وأما في المسائل البصريات فما توهمه الكردي ليس بمصطلح، وإنما أجاءه إلى هذا الوهم تسرعه وسو أنه قرأ المسألة قراءة متأنية لوجد أن الفارسي لا يتحدث عن الجار والمجرور أو الظرف بل عن المح المبدوءة بمفعول اشتغل الفعل فيها عنه بضميره، وأسهم إغفال محقق البصريات ضبط اللفظ في توهم

الصحيح هو (شبه الجملة) أي مشابهة هذه الجملة للجملة المعطوفة عليها، وهي جملة خبر المبتدأ. قال كذلك فالمشكلة بين الجملتين في العطف جائزة لقيام المشابهة بينهما، ولم يكن ذلك أبعد من إجراءاتهم). مجرى (أذهب) لما كان على لفظه. وليس شبه الجملة التي يتأول لها موضع تحمُّل على لفظها وصور (أيدع) بـ(أذهب) «(5).

والذي ننتهي إليه أنه لا ابن السراج ولا الفارسي استعمل أحدهما مصطلح (شبه الجملة) وأن ما ذكره وهم.

\*\*\* \*\*

- (1) مجلة التراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 128، شتاء 1434 هـ - 13
- (2) الصواب: وعلى الرغم من ذلك صرح.
- (3) سعد محمد الكردي، شبه الجملة في النحو العربي مفهومها وأهميتها في السياق، ص58.
- (4) ابن السراج، الأصول في النحو، 2: 104.
- (5) أي: صرفهم.
- (6) أبو علي الفارسي، المسائل البصريات، ص216.
- (7) ابن السراج، الأصول في النحو، 2: 104.